كلية : الآداب

القسم او الفرع : اللغة العربية

المرحلة: الثانية

أستاذ المادة : د. خالد محمد ياسين

اسم المادة بالغة العربية : الكتاب القديم

اسم المادة باللغة الإنكليزية : old book

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: شخصية الجاحظ

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : Al-Jahiz personality

شخصية الجاحظ : (ولد سنة ٧٧٥م - وتوفي سنة ٨٦٨م)

أحد أعلام النشر في العصر العباسي الثاني، اسمه عمرو بن بحر ابو عثمان ولقبه الجاحظ غلب عليه لجحوظ عينيه ولد ونشأ في البصرة ثاني عاصمة للعلم في الشرق العربي بعد بغداد يومذاك .

نشأ نشأة وضيعة يرتزق من بيع السمك والخبز في النهار ويكتري دكاكين الوراقين ليطالع ليلا.

عاصر احد عشر خليفة منهم (المأمون المعتصم ،المتوكل ...) وشهد الصراع الفكري والسياسي وخاصة بين العرب والشعوبية في بداية عهده بالكتابة وقبل أن تصير له شهرة في عالم الفكر، كان ينسب مؤلفاته إلى خبار الكتاب كابن المقفع وسهل بن هارون الم بثقافة عصره من خلال مطالعاته الواسعة واجتماعاته المتواصلة مع أهل العلم والأدب في حلقات المساجد أو في المريد وهو سوق قرب البصرة يشبه سوق عكاظ في الجاهلية .

تتلمذ في الدين والفلسفة على أبي إسحاق المعروف بالنظام(١) شيخ المعتزلة لكنه أنشأ فيما بعد مذهباً خاصاً به عُرف بالجاحظية تبعه عدد كبير من أبناء عصره .

عاصر أحد عشر خليفة منهم (المأمون المعتصم المتوكل ....) وشهد الصراع الفكري والسياسي وخاصة بين العرب والشعوبية في بداية عهده بالكتابة وقبل أن تصير له شهرة في عالم الفكر، كان ينسب مؤلفاته إلى كبار الكتاب كابن المقفع وسهل بن هارون

(١) النظام : وهو إبراهيم بن سيار من علماء البصرة وكان له ناحيتان : ناحية كلامية يتجلى فيها إيمانه التام بسلطان العقل وبناؤه أحكامه على الشك والتجربة ، فهو يحارب أوهام العوام ولا يؤمن بالتطير والتشاؤم والأحلام ولا يؤمن برؤية الجن ووقف يدافع عن الإسلام ويرد على الملحدين . أما من الناحية الأدبية فقد عرف بالغوص على المعاني الرقيقة والدقيقة وصوغها في قالب جميل ، وله شعر رقيق ودقيق . وهو أستاذ الجاحظ في علمه وأدبه مات سنة ٢٢١ هجرية.

أصيب في اخر حياته بالفالج ، فلزم بينه في البصرة الذي غدا محجة المفكرين يقصدونه من كافة الأقطار العربية للاستفادة من ثقافته المتنوعة . ويقال أنه توفي إثر سقوط مكتبته عليه بينما كان يتناول كتاباً منها .

مؤلفاته: ذكر له أكثر من ثلاث مئة مصنف موزعة بين العلم والأدب والفلسفة والاجتماع والأخلاق والأجناس غير أن الأيام عبثت بأكثرها. أشهر مابقي عنده كتاب الحيوان ، البخلاء، وكتاب البيان والتبيين, ورسالة التربيع والتدوير .

العوامل المؤثرة في أدبه :

١- شكله الخارجي: قبيح المنظر ، قصير القامة ، جاحظ العينين دميم الخلقة، أسود اللون. وصفه احد الشعراء بقوله ..

لو يمسخ الخنزير مسخاً ثانياً

ما كان إلا دون قبح الجاحظ

رجل ينوب عن الجحيم بنفسه

وهو القذى في كل طرف لاحظ

قال متحدثاً من قبح منظره ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده ، فلما راني استقبح منظري ، فأمر لي بعشرة الاف درهم وصرفتي .

٢- طباعه: رغم بشاعة منظره كان خفيف الظل, مطبوعاً على الظرف والفكاهة والروح المرحة فكه الحديث, قوي الشخصية متوقد الذكاء, حاضر النكته, ناقداً ساخراً.

- واقعي حر في حياته، ميال إلى التفاؤل على الرغم مما عانى من مشقات الحياة، قليل الاكتراث بالأمور مهما كانت جدتها، وهو أول من مزج في الأدب بين الجد والهزل.

- شديد الاعتماد على نفسه، يفتش يُحلل يعلل ثم يستنتج، قوي الإيمان بالعقل فلا يقبل من الأمور الا ما اقتنع به عقله وحققه بتجاربه ومنطقه وهو القائل " أذهب إلى ما يُريك العقل ولا تذهب إلى ما تريك العين ".

٣ـ ثقافته: يمتاز بسعة ثقافته وتشعبها وأما ثقافته فواسعة متشعبة عربية إسلامية يونانية فارسية وهندية " حتى قيل لأحد معاصريه ليت شعري أي شيء كان الجاحظ يحسن؟ فأجاب: ليت شعري، أي شـيء كان الجاحظ لا يحسن.

٤ـ وفاته: أصيب الجاحظ بالفالج ، وكان قد بلغ ما يقارب الخامسة والسبعين من العمر. وقد رؤي في سُر من رأى وهو في الثمانين من العمر وفي سنة ٨١٦م كان في البصرة وكان قد أُصيب أيضاً بداء النقرس وكان أبو عثمان في هذه المرحلة كلّها مُنْشَغلاً بآلامه وكان الناس منشغلين به وظل كذلك إلى أن وقعت عليه مجلداته المصفوفة وهو عليل فقتلته وكان موته بالبصرة سنة ٨٦٨م. وهكذا كانت حياة الجاحظ من كتاب إلى كتاب إلى أن دفن تحت الكتب.